Journal of the College of Education for Women
مجلة كلية التربية للبنات
September, 30, 2023 [Vol. 34(3)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

إشكالية المفارقة وتجلياتها دراسة في عناوين روايات نجم والي

زينب رعد أحمد الحمداني[١] حسين ميرزايى نيا[٢]
قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات، جامعة أصفهان، الجمهورية الاسلامية الايرانية [١]
قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات، جامعة أصفهان، الجمهورية الاسلامية الايرانية [٢]
mailto:rzainab532@gmail.com[1]
mailto:mirzaineya_99@yahoo.com[2]

https://doi.org/10.36231/coedw.v34i3.1681
تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٥/٢، **تاريخ القبول:** ٢٠٢٣/٩/٦، **تاريخ النشر الالكتروني:** ٢٠٢٣/٩/٣٠

المستخلص

إن المفارقة irony تدفعنا إلى الاستشفاف عما يكون في النص من التناقض أو السخرية أوإحداث التشويق وغيرها من أعمال المفارقة، وكذلك تعد خروجا عما يكون منطقيا، أو مألوفا يشد انتباه المخاطب، وهذا مايدفعنا إلى استبطان النص واستنطاقه تعرفا على مقصود منتج النص أو مراده الحقيقي أو المجازي. هذا ومن جهة أخرى، إن المفارقة تكون في النص الأدبي أكثر منه في النصوص العلمية. لذلك يضيف النقاد كلمة الأدب إليها في تعريفهم ، كما يؤكد ميوك :" أن أدب المفارقة يعني الأدب الذي ينطوي على تفاعل جدلي دائم بين الموضوعية والذاتية".ولما تمثله المفارقه فسنسعى لدراسة مفارقة العنوان وما يمكن أن يطرحه من إشكالية بوصفه بدايه النص، وهي تعبر لنا عما يكون في العنوان من التداخل الدلالي والتناقض الوجودي أو الاضمار (غيرالمعلن) مع النص الرئيس أو حتي الإشارة إليه. من هذا المنطلق، نلاحظ أن نجم والي، بوصفة من أبرز الروائيين العراقيين الذي يسعى إلى تقديم أدب مختلف و مغاير و يفيد من خاصية _جريب_ و لاسيما المفارقة، استخدم عناوين لرواياته تحمل سمة مفارقيه في معظمها. ونحن في هذه الدراسة، نهدف إلى تحليل ما يكون في هذه العناوين من المفارقة بكل أشكالها انطلاقا من المنهج الوصفي التحليلي ومن خلال المحورين التاليين:

أ. البعد النظري: ذلك تأكيد لما يرتبط بالمفارقة الأدبية، ومفارقة العنوان ونجم والي من التعريف والتحديد والتحليل.
ب. البعد المنطقي: ذلك يُعنى بتطبيق المفارقة الأدبية على عنوانات نجم والي نحو: "تل اللحم"، و"الحرب في حي الطرب"، و"صورة يوسف"، و"مكان اسمه كميت".

من النتائج التي حصلت عليها الدراسة هذه أن نجم والي استخدم تقانة المفارقة العنوانيه، رغبة في شد انتباه المتلقي إلى ما يجري في مجتمعه العراقي من الواقع المرير، ومن جهة أخرى حاول التوفيق بين العنوان والغلاف وتوظيف المفارقة بكل أشكالها مع النص الرئيس للهدف نفسه أيضا.

الكلمات المفتاحية: إشكالية المفارقة، عناوين نجم والي الروائية، مفارقة العنوان.

The Problem of Paradox and its Manifestations: A Study in the Titles of Najm Wali's Novels

Zainab Raad Ahmad Al-Hamdani[1] Prof. Dr. Hussein Mirzaei Nia[2]

Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Languages, University of Isfahan, Islamic Republic of Iran. [1]

Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Languages, University of Isfahan, Islamic Republic of Iran. [2]

mailto:rzainab532@gmail.com[1]

mailto:mirzaineya_99@yahoo.com[2]

https://doi.org/10.36231/coedw.v34i3.1681

Received: May 2, 2023; **Accepted**: Sep. 6, 2023; **Published**: Sep. 30, 2023

Abstract

The irony pushes us to inquire about what is in the text of contradiction, irony, suspense, and other acts of paradox, as well as a departure from what is logical, or familiar, that attracts the attention of the addressee, and this is what drives us to introspect the text and interrogate it in order to get to know the intended product of the text or its real or metaphorical intent. On the other hand, the irony is more in the literary text than in the scientific texts. Therefore, critics add the word literature to it in their definition**.**

As it is represented by the paradox, we will seek to study the paradox of the title and the problematic that it may pose as the beginning of the text, and it expresses to us what is in the title of semantic overlap and existential contradiction or implicit (non-declared) with the main text or even a reference to it. From this point of view, we note that Najm Wali, as one of the most prominent Iraqi novelists who seeks to present a different and heterogeneous literature and benefits from the feature _Grebe_, especially the paradox, used titles for his novels that bear the characteristic of his paradoxes in most of them. In this study, we aim to analyze what is in these titles of irony in all its forms, based on the descriptive analytical approach**.** Through the following two axes:

A: The theoretical dimension: This is an affirmation of what is related to the literary paradox, the paradox of the title, and the star of Wali in terms of definition, definition, and analysis.

B: The logical dimension: This is concerned with applying literary irony to Najm Wali's titles, such as: "The Hill of Lahm," "The War in the Tarab Neighborhood," "The Picture of Joseph," and "A Place Called Kumait."

One of the results obtained by this study is that Najm Wali used the technique of title paradox, as a desire to draw the attention of the recipient to what is going on in his Iraqi society from the bitter reality, and on the other hand, he tried to reconcile the title and the cover, and to employ irony in all its forms with the main text for the same goal as well**.**

Keywords: The Problem of Irony, the Irony of the Title, Najm Wali's Novel Titles.

.

١ـ المقدمة

إن العنوان بوصفه نصاً موازياً للنص الرئيس له وظيفة مهمة في توجيه الناقد أو المتلقي نحو المعنى المطلوب والحقيقة المنشودة للنص أو تشويقه للنص أو مخالفته الدلالية له. بعبارة أخرى إن العنوان هو الإشارة المضغوطة النص المضغوط الذي يعبر عن النص الرئيس بكل ما فيه من الدلالات، لكن مفارقة العنوان تنم عما يكون في العنوان من التناقض مع النص الرئيس. هذا وإن نجم والي اختار لرواياته عناوين متميزة بثنائية الدلالة والمفهوم، بمعنى أنها تعبر عن المعاني والمفاهيم التي لا تكاد تكون في النص بعينها بل هناك نوع من التضارب والتناقض فيها أو المشابهه، وهذه هي الإشكالية التي تدفع الناقد إلى الخوض فيها للحصول على مدلولاتها الكامنة والنيل من مقاصدها الخافية وراء النص الأصلي. لذلك فإن دراسة هذه الإشكالية في عناوين نجم والي الروائية توجهنا إلى حقيقة المعنى والدلالة المتعلقة بها.

إن المفارقة لها تاريخ طويل وأصيل مما ترجع جذورها إلى فلاسفة الإغريق من أمثال أفلاطون وسقراط ومن غيرهم. بعبارة أدق، «إن المفارقة قديمة قدم الزمن إذ وجدث قبل أن يطلق عليها الاسم، ومن ثم قبل أن يوجد مفهوم عنها؛ وقد وجدت الكلمة قبل أن تطلق الظاهرة» (ميوك، ١٤٠٥، ص٢٥)

«فقد نشأت المفارقة وتطورت في إطار فلسفي لدى الإغريق - فسقراط (ت٣٩٩ ق.م) أول من استعملها، ووُجد المصطلح لأول مرة في كتاب جمهورية أفلاطون (ت ٣٤٧ ق.م) وكانت تفيد عند الفلاسفة في القرن السادس عشر نوعا من الأسلوب الهادئ الذي يستخف بالناس، ثم تطورت إلى نمط من السلوك الذي يقود إلى استعمال اللغة استعمالًا خادعا، وتعدنظرية كانط (Kant) في الفلسفة الحديثة هي التي فتحت المجال للبحث عن جذور المفارقة في العصر الحديث» (عباس، سناء،١٤١٦، ص٥-٦)

وفي هذا المجال يمكن القول «إن هذا المصطلح هو ترجمة لمصطلحين اثنين أولهما paradox الآخرirony و هو قديم جدا ورد منذ عهد أفلاطون في جمهوريته "على لسان أحد الأشخاص الذين وقعوا فريسة محاورات سقراط وهي طريقة في المحاورة تعني عند أرسطو الاستخدام المراوغ للغة و هي عنده صورة من صور البلاغة و يندرج تحتها التمجيد في صيغة الذم والذم في صيغة التمجيد» (نبيلة، ابراهيم، مجلة الفصول،ص١٣١)

«ما يدل على أن المفارقة نشأت في أجواء فلسفية يونانية.لأن (paradox) يونانية الأصل تتكون من مقطعين(المخالفة أو الضد) لكن في مجال اللغة العربية وأدبها يختلف الأمر بشكل نسبي، فبعضهم يرى أن هذا المصطلح ليس له تاريخ في اللغة العربية، في حين يرى بعض النقاد أن هناك تاريخاً محدداً له وإن «الجاحظ صانع المفارقة الأول في تراثنا العربي، وذلك بأسلوبه الساخر، الذي يرصد عن طريقه ظواهر اجتماعية سلبية، فالسخرية قريبة من المفارقة، لكنها تبتعد عنها بالنسبة لوظيفتها من الضحية، فالجاحظ صانع المفارقة، وليس صانع السخرية» (نبيلة، ابراهيم، ١٤١٦، المفارقة الشعرية-المتنبي انموذجا، ص٥- ٦)

بصرف النظر عما مضى يمكننا القول هنا إن المفارقة هي :«من المصطلحات النقدية الحديثة، ومفهومه حديث في الدراسات العربية لا يكاد ما ألف فيه إلا عدد من الكتب وعدد من المقالات، فهو مازال يشكو من إغفال كبير على الساحة النقدية العربية، مقارنة بما يحظى به من اهتمام بالغ في الدراسات الغربية على الرغم من أنه وسيلة من وسائل شحن اللغة الإبداعية بطاقة تعبيرية هائلة لا نجد لها نظيرا في مفهوم آخر» (حصباية، ٢٠١٥، المقدمة)

زينب رعد أحمد الحمداني Email: mailto:rzainab532@gmail.com

لكن السبب من اختيار هذا الموضوع هو أن المفارقة، ولا سيما في مجال العنوان أو النص الموازي، من الدراسات الحديثة التي تدفع الدارس، في حد ذاته، إلى التعمق في العنوان وماوراء العنوان والنص الرئيس. من جهة ثانية، إن هذه الجدة والحداثة جعلت هذا الموضوع ذا خطورة وأهمية كبيرة، ولا سيما في روايات نجم والي والتي تحظى بثنائية دلالية، لأنها تدل من جانب إلى شيء، وإلى شيء آخر في نفس الوقت، هذا مما يؤدي إلى المفارقة الدلالية في عناوين رواياتها في تعاملها مع النص الرئيس. والهدف من كتابة هذا البحث هو الكشف عن علاقة المفارقة بين عناوين روايات نجم والي وما يكون في النص من الدلالة. من الملاحظ أن منهج البحث في هذه الدراسة يقوم على المنهج الوصفي التحليلي .

لكن السياق يتكون من بعدين أصليين: الأول: سيتم التطرق أولا إلى البعد النظري وذلك يشتمل على ماهية الدراسة من بينها تعريف المفارقة وأنواعها و ما يتعلق بها. ثانيا: البعد التطبيقي: يلقى الضوء، في هذا البعد، على تحليل النص وما يكون بينه وبين العناوين من المفارقة. من خلال تقسيمات مفارقة العنوان فيما يتعلق برواية الحرب في حي الطرب، تل اللحم، وصورة يوسف وغيرها.

سؤال البحث

كيف تنطبق مفارقة العنوان على جميع عناوين روايات نجم والي؟

٢. الاطار النظري

٢. ١ نجم والي: حياته وثقافته

هو من روائيي العراق الكبار الذين انصب اهتمامهم بالكشف عن حقيقة النظام القمعي لصدام حسين وطبيعته التدميرية و الدكتاتورية وكذلك عما يجري في الواقع الاجتماعي من المفارقة، وهذا الأمر لا يتجلى في عناوين رواياته فحسب بل وفي أغلفتها ونصها الرئيس أيضا. «من مواليد ١٩٥٦م يعيش في ألمانيا حاليا درس الأدب الألماني في جامعة بغداد ويكتب بالألمانية بالإضافة إلى العربية» (عبد المجيد، العابد، سيمائيات الخطاب الروايي، ص[١٥٢])

وله آثار روائية متعددة سنذكرها في المحاور الآتية « ولد في محافظة البصرة ونشأ في مدينة العمارة، وغادر العراق في نهاية عام ١٩٨٠ وانتقل إلى ألمانيا حيث يعيش حالياً في برلين. درس الأدب الألماني في الجامعة الألمانية في هامبورغ والأدب الإسباني في جامعة كومبلوتينس بمدريد. اقتبس من مسرحية غابرييل غارسيا ماركيز "خطاب إلى الرجل الجالس" من الاسبانية، ونقل عن اللغة الألمانية قصائد "خطوات، ظلال، أيام وحدود" لميشائيل كروجر. تُرجمت معظم أعماله إلى العديد من اللغات العالمية ونشرتها دورنشردولية موثوقة، كما دونت لها أشهر الصحف العالمية. نشر عموداً في صحف عربية وألمانية عديدة منها: (صحيفة الحياة اللندنية)، و(صحيفة المستقبل العراقي)، و(جريدة المدى)، و(دي تسايت الألمانية)، و(دير شبيغل الألمانية)، وصحيفة آخر أخبار ميونخ (زود دويتشه تسايتونغ)، وصحيفة (نويه تزوريشير تزايتونغ). انه أحد الأسماء المشهورة في المنفى» (https://najemwali.de)

وقال صالح الرزوق: في أعمال نجم والي نقطتان مهمتان جدا« الأولى هي الأجواء العسكرية. يحمل هذا القلق في رواياته وقصصه. يتحدث عن أجواء الثكنات والحروب. وهذا يشمل المكان والأشخاص. المكان به فضاء مفتوح كأنه مسرح يوناني دمرته مأساة القتل والدمار. لا توجد صفحة في مؤلفاته تخلو من العنف والدمار والدم ، وهو تدمير نفسي وعنف

يرتكبه المجتمع ضد مكوناته ، سواء من دماء الضحايا أو من دماء الموتى. أو النساء ضحايا الاغتصاب. ويرى أن هناك بالضرورة علاقة متبادلة بين الطرفين». (التفسير الفني لحروب نجم والي، https://www.almadasupplements.com)

يقول في روايته (مكان اسمه كميت) في هذا المجال: «كل جلاد مغتصب، و كل مغتصب هو مرشح ليكون جلاداً»[١]. كان أول عمل لنجم والي (الحرب في حي الطرب) وهو تسجيل انتهاكات الجيش بحق الناس. معظم مفرداتها استفزازية. والأمثلة عليها كثيرة. منها:«السيوف التي تلمع. النصال التي تقترب»[٢]. و«أجساد النساء المرتديات السواد عندما يسقطن في الوحل تحت سيل من النار»[٣] كذلك في الرواية نفسها «والنخلات الباسقات التي اصطفت أمامها فرقة الإعدام» (والي، الحرب في حي الطرب، ص١٣٠)

ومن ناحية أخرى، «في روايات نجم والي احتمالان، إما متابعة متأنية لدراما الحرب الظالمة في بلاده، وما يصاحبها من مصائب وانحطاط وفساد أخلاقي، أما التعايش مع مشكلة المثقفين العرب وهم يبحثون عن هويتهم المفقودة في المهاجرين. لكن إذا انتصر النموذج الأول الاحتراب او استئناف الطعان بأسلوب السلوك الشعبي، فالنموذج التالي يلاحق الجو الاستخباراتي، الذي غير من أساليب اللعبة».(السيرة الحياتية، http://najemwali.de/)

وبصرف النظر عما مضى، «حصل والي من خلال ثقافته وشخصيته العلمية مكانة مرموقة في الأوساط العلمية العالمية، ونال جوائز من خلال إنتاجه للروايات والقصص، على سبيل المثال: حصل على الجائزة العالمية الدولية كرايسكي للكتاب في عام ٢٠١٤ م، أما بخصوص روايته التي عرفت بعنوان (ملائكة الجنوب) فقد وصلت في القائمة القصيرة لجائزة الأدب العالمية يانميشالسكي عام ٢٠١٤ م، كما ادرجت أيضاً عام ٢٠١٥م، روايته (بغداد- مارلبور). وايضاً فاز بجائزة إقليم بافاريا للعلوم فيلاكونكورديا عام ٢٠١٨» (السيرة الحياتية، http://najemwali.de/)

٢- ٢. ٢ تعريف المفارقة، آلياتها وأنواعها

إن المفارقة لغويا مأخوذة من مادة "فرق" وكما وردت في المعاجم نحو لسان العرب: «الفَرْقُ: خلاف الجمع، فَرَقه يَفْرُقُه فَرْقاً وفَرَّقه، وقيل: فَرَقَ للصلاح فَرْقاً، وفَرَّق للإفساد تَفْريقاً، وانْفَرَقَ الشيء وتَفَرَّق وافْتَرَقَ. وفي حديث الزكاة: لا يُفَرَّقُ إن المفارقة أو المغايرة والاختلاف في أساسها إشكالية فلسفية، غيرأنها دخلت ساحة الأدب بما فيه النظم والنثر وفي الحديث: من فارَقَ الجماعة فميتته جاهليّة» (ابن منظور،١٤٠٥، لسان العرب)

ذكر سعيد شوقي العديد من المرادفات للمفارقة في اللغة العربية ، منها: «استعارة مرسلة ، استعارة المجاز ، تمثيل ، مثل ، كناية، تعريض ، تلويح ، تورية توجيه، رمز ، إيماءة ، تلميح ، ملح ، لمز ، غمز ، إلماع. استعارة ، تضاد ، مقابلة ، سخرية ، مدح بما يشبه الدم ، افتراء بما يشبه المديح ، معنى المعنى حسب عبد القاهر الجرجاني ، الوحي ، اللغز ، تلميح ، مطابقة ، مقابلة ،سخرية ، استهزاء. ، ازدراء ، هجاء ، برهان بالنفي ، نكتة ، كوميديا ، فكاهة ، مزاح ، مبالغة ، تفخيم ، قلب ، تجاهل المعارف ، تسويق المعلوم مسار آخر ، الشك ، الجدية في مكان الدعابة ، فكاهة في موقف الجدية ، بلاغة ، تبسيط الاقوال » (شحادة،

١٤١٦، المفارقة اللغوية، ص٣) من الناحية الاصطلاحية، إن المفارقة هي "طريقة تعبيرية تهدف إلى إيصال المعنى بطريقة إيحائية وشفافة تجعل القارئ يرفض النص بمعناه المباشر

ويستنتج أنه يستخرج معانٍ متعددة دون أن يكون لديه القدرة على التفوق على الآخر ، بما هو عليه. قد يتسم بالتنافر أو التناقض أو الغموض ، ومع ما يثيره من مشاعر السخرية لدى منشئها ومتلقيها » (جديتاوي، ١٤٣٤، المفارقة في شعر اي العلاء المعري، ص٢٧)

ما يعني إن المفارقة تؤدي أغراضاً متعددة لاحصر لها و يتوقف استعمال كل شكل منها على مقدرة الروائي وتوظيفه لها في نصه الروائي.

وللمفارقة آليات محددة أيضا كما أشار إليها النقاد:

١. وجود مستويين للمعنى في التعبير الواحد: المستوى المباشر للكلام على نحو ما يعبر به، والمستوى الكامن غير المباشر الذي لم يعبر عنه، الذي يجب على القارئ اكتشافه. ويسمي ميوك هذا العنصر بالتباين بين الحقيقة والمظهر. (ميوك، موسوعة المصطلح النقدي، المفارقة، ص١٦٣)
٢. لا يمكن الوصول إلى إدراك المفارقة إلا من إدراك التناقص أو التعارض بين الحقائق على مسار النص الشكلي. (ميوك، موسوعة المصطلح النقدي، المفارقة، ص٧٩)

وفي السياق نفسه هناك أنواع متعددة من المفارقة من أبرزها:

١. المفارقة اللفظية: هي «فى الواقع صيغة كلاميه، أو شكل من أشكال الكلام وفيه يكون المعنى المطلوب مناقضا أو مخالفا للمعنى الظاهري.» (سليمان، خالد، ١٤٠٣، نظرية المفارقة، ج٩، ص٨٤- ٨٥)
بعبارة أخرى، إن هذه المفارقة ترتبط بظاهر الكلام وباطنه، أو المعنى الحقيقي والمجازي. وفي نفس السياق يفرق ميويك بين نوعين من المفارقة هما «المفارقة الهادفة والملحوظة، ويذهب إلى أن صاحب المفارقة في النوع الأول يقول شيئا من أجل أن يرفض على أنه زائف استعماله من جانب واحد» (ميوك، المفارقة وصفاتها، الترجم: لؤلؤة، ص٦٧) والمفارقة اللفظية من أنواعها مفارقة العنوان، والمفارقة الرومانسية ومفارقة السخرية ومفارقة جمع التعابير المتنافرة.
٢. المفارقة النصية: هذه المفارقة تختص بالفضاء الروائي ومن أبرزها: المفارقة السياسية، المفارقة الاجتماعية والمفارقة الثقافية.
لكن الذي يهمنا هنا هو مفارقة العنوان، وهي من ضمن المفارقة اللفظية وتعريفها كما نفهم من تعريف المفارقة هو الذي يعبر لنا عما يكون بين العنوان والنص الرئيس من التباين والاختلاف الدلالي.

٢. ٣ الدراسات السابقة

على الرغم من أن هذا العنوان لا نجده في الدراسات السابقة لكن بعضها يتشابه معه على نحو ما ومن هذه الدراسات:

١. مقالة تحت عنوان المفارقة بين التقابل والتضاد في النص القرآني (بحث تحليلي في سورة التوبة) ألفها آفرين زارع وندا قياسي منشورة في مجلة المنهاج، خريف

١٤٣٨ق. عن طريق التأمل في عنوانها ونصها نتوصل إلى ان هذه المقالة ترتبط ارتباطا عميقا بالمفارقة التصويرية التي تقوم بدراسة ما يكون في الآليات التصويرية من المفارقة.

٢. مقالة عنوانها: تجليات المفارقة التصويرية بين معروف الرصافي ومهدي أخوان ثالث، ألفها زانوس باشا وآخرون، نشرت في مجلة "كاوش نامه أدبيات تطبيقي" سنة ١٣٩٣، هذه المقالة لا تمت لموضوعنا بصلة لأنها اهتمت بالتصوير لا بالعنوان على الإطلاق.

٣. مقالة تحت عنوان: دلالة العنوان في "رسالة من المنفى" لمحمود درويش و"نامه" لأحمد شاملو (دراسة مقارنة)، أخرجتها فاطمة بخيت وآخرون، في مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها، سنة ١٤٣٥ق، ولو أمعنا قليلا في هذه الدراسة لاتضح لنا جليا أن هذه المقالة تطرقت إلى العنوان ودلالته في أثر محمود درويش وشاملو، وما بينهما من وجوه التشابه والاختلاف.

٤. المفارقة في النص الروائي، نجيب محفوظ انموذجا، كتاب ألفه حسن حماد سنة ١٩٩٩م، وقام في دراسته هذا بتقديم تعريف المفارقة وجذورها العربية والإفرنجية ومن ثم ربط بينها وبين روايات نجيب محفوظ بشكل عام.

٥. "شعرية المفارقات الزمنية في الرواية الصوفية التجليات لجمال الغيطاني أنموذجا"، رسالة ماجستير لعرجون الباتول، سنة ٢٠٠٩م، جامعة حسيبة بن بوعلي، في هذه الرسالة قام الكاتب بدراسة المفارقة الزمنية وتجلياتها وأنواعها ومواصفاتها في روايات جمال الغيطاني وتتمحور هذه الدراسة على العرفان بشكل عام. على الرغم من وجود بعض التشابه بين هذه المقالات والكتب مع دراستنا هذه غير أنه هناك خلاف جوهري بينها أيضا مما يجعل دراستنا تفترق في نوعها عن الدراسات الأخرى.

٣. الاطار التحليلي

٣. ١ مفارقة العنوان في روايات نجم والي

إن نجم والي لم يختر عناوين رواياته عبثا، بل فكر فيها كثيرا ليختار أنسبها وأكثرها دلالة على ما يجري في بلده من التقلبات السياسية والاجتماعية. فهو اختار عنوانات متميزة بثنائية الدلالة لكي يجلب انتباه المتلقي أو المخاطب إلى واقع حياته وحياة أبناء وطنه بشكل عام. فيما يلي سنتعرض لبعض عناوين رواياته كنماذج تطبيقية:

١. الحرب في حي الطرب: بصورة وجيزة «حرب حي الطرب رواية جحيم العراق في بداياتها وهي رواية حرب عراقية طويلة ستؤدي بعدها الى حروب أخرى .. هي روايته تحت عنوان (موت مجاني)، ولكن في نفس الوقت رواية البحث عن الحياة رواية (الحب حلماً) يسردها الكاتب العراقي نجم على طبيعته المعروفة بسهولة ووضوح ومن دون إلتباس موضحاً للجميع صورته الحقيقية إذ تتخذ الرواية من قبائل الغجر كأفضل الأمتيازات لاستغلالها لا بتصويرهم ذوات صاخبة لكن بتصويرهم ذوات مؤثرة لصناعة الحياة. نقيض صناعة الوفاة.» (الحرب في حي الطرب، https://www.almayadeen.net)

لو أمعنا النظر في العنوان قليلا لاتضح لنا أن هناك نوعا من المفارقة الواضحة فيه، ذلك أن جزء من العنوان وهو الحرب وتلك قضية سلبية تشعرنا بالموت والخمود والنهايات

الكارثية، غير أن الجزء الثاني منه هو حي الطرب يشعرنا بقضية إيجابية وهي الحياة والحيوية والنشاط على الإطلاق و حب الموسيقى و الانتشاء الموسيقي و كل ما تعنيه لفظة موسيقى . فالمفارقة تأتي انطلاقا من تداخل أمرين مختلفين من الناحية الجوهرية. ومن الناحية الأخرى، على الرغم من حي الطرب يفضي بالمخاطب في فضاء إيجابي غير أنه هو اسم مكان بالمناطق الحدودية للعراق وإيران والكويت إذ جرت حروب العراق مع الكويت وإيران وجرت وراءها حروبُ أخرى دمرت الشعب العراقي وثرواتهم وديارهم بشكل عام، إن هذه الرواية، في الحقيقة، رواية الجحيم العراقي، إذ تصور لنا فضاء مأساويا قاتما على الإطلاق. ولو قمنا بتطبيق مفارقة العنوان على النص يمكننا أيضا القول بأن هذا هذه الرواية رواية الموت من جهة ورواية الحب والحياة من جهة أخرى، كما يدلنا السياق على ذلك.

إن المفارقة بين أجزاء العنوان واضحة جدا، لأن الحرب قضية سلبية وأمر مأساوي غير أن حي الطرب أمر إيجابي مثير للعجب، فتحول مفهومه ودلالته في هذا السياق، وذلك ما نفهمه و بعد قراءة النص الروائي من هذا التعبير: « إن (حيّ الطرب) كان حيّاً غجرياً يقع في المثلث الجغرافي بين العراق والكويت وإيران، وكان موجوداً لفترة معيّنة خلال الحرب الأهلية اللبنانيّة، في إثر تحوّل وجهة السيّاح الخليجيين الذين اعتادوا لبنان مسرحاً لأصناف ملذاتهم في ذلك الوقت، لذلك بنى لهم صدام حسين نمطاً شبيهاً بـ "لاس فيغاس" غير بعيد عن سكنهم ليتمتعوا بوقتهم في آخر الأيام من كل أسبوع. هذا المكان جعلته كمعادل للحرب بين العراق وايران ، وهو أول مكان قصفته الات الحرب. وهكذا أحدث هذا العمل رد فعل قوياً بعد حصوله، لأنّه يمثّل آراء الكاتب نجم والي المعاكسة لوجهة نظر سلطة البعث ونظرتها عن القتال» (قحطان، ١٤٤٤، امسك بالمناطق المهمشة، ص٤)

٢. مكان اسمه كميت: بصورة عامة « قصة الحب المأساوية هذه ، التي كتبت بين عامي ١٩٨٧ و ١٩٨٩ ونشرت في عام ١٩٩٧م ، هي تصوير واضح للحياة العراقية قبل الاحتلال الأمريكي ورحيل حزب البعث. اعتبرت جزءاً من مشروع نجم والي لكتابة تاريخ الجحيم العراقي» (https://www.aseeralkotb.com)

إن هذا العنوان، على ما يفيد من سياقه، يشعرنا بالمكان المحدد الذي عاش فيه الراوي، غير أن الحقيقة شيء آخر وههنا تتبلور المفارقة. فعلى الرغم من أن الكاتب ذكر اسم مكان في عنوانه بالتحديد، غير أنه يريد بذلك شيئاً آخر، وذلك هو المكان الخيالي لا المكان الواقعي، كما يقول هو نفسه في هذا المجال ردا على سؤال طرحه صحفي: «لا أقصد من كميت مكانا بتفاصيله، بل إن ما اقصده هو الحرية التي يعطيني إياها بوصفة مثالا أو أنموذجاً لفضاء صغير، مهمش، شأنه شأن الأمكنة والفضاءات الأخرى المغفولة في الوطن والموزعة بين المجتمع الريفي والمجتمع المدني. أنا أعتبر المجتمع العراقي ككل مجتمعاً ريفياً على الرغم من أن جزءا كبيراً منه يقطن المدينة. لذا بغداد لاتهمني كثيرا، لأنني لا أصف المكان على أنه بورتريه وإنما كأسلوب ونمط، ومن جهة أخرى، أتصور أنني مازلت أحمل مدينة طفولتي المتخيلة طوال سنين حياتي، وستجد تجليات منها في هذا الجانب أو ذاك. وأشبه أيضا الرواية عن مدينة الطفولة بذلك الذي يحصل على رسالة الحب ولا يفضل فتحها حتى لا ينهيها. أو قل أنه يقرأ كل لحظة جزءا قليلا منها» (حسين، عدنان، ١٤١٥، الحوار المتمدن، العدد٦٩٨)

على هذا الأساس المكان عنده ليس مكاناً بالذات بل فضاء خيالي يخوض فيه ليشبع رغبته في تمثيل كل الأمكنة و ليس هذا المكان فقط .

وهو نفسه يعد هذا الأمر مفارقة قابلة للبحث في رده على سؤال الصحفي: « هل يمكنك أن تتخيل الخيال الذي تثيره مثل هذه الرسالة فينا؟ نفس الشيء يحدث مع مدينة الطفولة. إنها مفارقة تستحق الدراسة، وهي أن أغلب الفنانين والأدباء بذلوا جل همهم لإيجاد عمل إبداعي لمدن طفولتهم، غير أنهم أبدعوه وهم كانوا على وشك الموت. هل تذكر فلليني الذي لا يزال يتناول بلدته رميني أثناء معيشته فيها من خلال اغلب أفلامه، وصولاً الى فيلمه الاخير الذي قام بإخراجه قبيل موته. أنا ادري أن المدينة التي ترتكتها تبقى شبيه خيال ما انتهيت منه وعندما أجعله على الورق يتلاشى وينتهي كاملا» (المصدر السابق نفسه)

فهذا العنوان : مكان اسمه كميت، نلحظ فيه نوعين من المفارقة: المفارقة الأولى هي أن الراوي يريد منها فضاءً خياليا يؤثث الفراغ به، وثانيا أن هذا الاستعمال بشكل منكر يشعرنا بنوع من تجاهل العارف، كأن الراوي لا يعرف هذا المكان كثيرا، بل على العكس من ذلك يعرفه تمام المعرفة.

إذا تأملنا في صورة غلاف الرواية هذه يتضح الأمر لنا أكثر فأكثر:

إذا تأملنا في الصورة أعلاه لاتضح لنا أن هناك فارقاً كبيراً بين الواقع والحقيقة بمعنى أن العنوان يعبر لنا عن مكان محدد غير أن حقيقة الصورة وما يكون في صلب الرواية هي الحرب والقتل والدمار، فالمفارقة تنتج هنا عن الجدلية الواقعة بين واقع الأمر وحقيقته.

٣. تل اللحم: خلاصة الرواية «إنها ملحمة جحيم العراق. إنها تحكي أكثر من حربين عراقيتين طويلتين. رواية الموت اليومي وحرق سدوم على ضفاف نهري دجلة والفرات ؛ رواية الحب حلم رواه نجم والي تكشف للعالم وجهه الحقيقي ... الروائي العراقي نجم والي الذي ترجمت

أعماله إلى العديد من اللغات العالمية، يواصل في هذه الملحمة مشروعه بكتابة تاريخ الألم. والألم ... تاريخ الجحيم العراقي الحديث. رواية تل اللحم التي تُرجمت إلى العديد من اللغات العالمية وتصدرت المبيعات في نسختها الألمانية، هي بعد رواية بغداد مالبورو» (تل اللحم، https://qps.ir/productdetail)

فيما يخص هذا العنوان، فنحن نجد مفارقة كبيرة بين العنوان والنص، لماذا؟ أولا العنوان ليس واضحا كما يقول الراوي أو لنقل إنه يتميز بنوع من الضبابية والتناقض. هل هي قصة المكان الذي يقع قرب مدينة سوق الشيوخ، في العراق عند تخوم البادية الجنوبية، الذي ترى على أطرافه المقبرة المسماة بإسمه، التي لا يعرف أحد متى وجدت، مثلما لا يعرف أحد هوية المدفونين فيها، هل هي مقبرة لدفن الغرباء الذين مروا بالمدينة وحسب؟ أو هي قصة المكان الذي أطلق فيه الجنرال الفرنسي "بلزاك" قائد قوات التحالف البرية في حرب الخليج، النار على نفسه، بعد تسلمه الأوامر بالتوقف هناك، هو الذي كان يحلم بالزحف باتجاه بغداد؟ أو هي قصة حب بين جندي عائد من حرب فاق وصفها الجحيم وبين امرأة هاربة من مستنقع وحل الذكور الواسع، في زمن الصخب والعنف؟ من يدري؟... في "تل اللحم" تختلط كل القصص: قصة "معالي سيد مسلط" بقصة "مرايا سيد مسلط"؛ قصة "شجرة آدم"، بقصة "إفطيم بية دي" أو بقصة "الحمامة" التي ظلت طريقها" (والي، daralsaqi.com)

فعلى الرغم من أن هذه الرواية تم بناؤها للإشارة إلى حرب العراق مع الكويت وإيران، غير أنها مليئة بالقصص والحكايات غيرالمرتبطه بشكل مباشر بالحرب إنها حكاية الواقع الاجتماعي المر الذي أفرزته الحرب الضروس الظالمة التي قادها الدكتاتور لإشباع رغبته الدموية و راح ضحيتها عشرات الضحايا و المفقودين ، فمن الناحية الأولى نلاحظ فيها قصة الجندي الذي رجع من الحرب وغادر منزله وقصد رجلا آخر للعيش معه، ومن الناحية الثانية تجري علاقة بينه وبين معالي أخت وجيهه أو توأمها بل نكاد أن نجزم إنها صورتها الثانية المتمردة على التقاليد والطقوس الكلاسيكية وهي تضاجع رجالا مختلفين بسبب الفساد في المؤسسة العسكرية. ومن الناحية الثالثة نجد قصة كوكة وهي عجوز وسيطة لتعامل الرجال مع البنات واستمتاعهم بهن ، وكذلك من الناحية الخامسة قصة الحمامة التي ظلت طريقها. وعلى الرغم من أن الرواية، شأن سردها يعود إلى حرب العراق مع الكويت وإيران، غير أنها تحكي قصص حب أفلاطوني، وحكايات الجنس، والدعارة وكلها مفارقات مؤلمة حزينة و باعثة علي الألم الذي خلقته الحرب.

بصرف النظر عن ذلك، فإن العنوان يشعرنا بشيء والعناوين الفرعية التي تضمنها النص الروائي بشيء آخر وهذه هي اللعبة التي يقوم بها الروائي من أجل خلق نص مغاير. «يستند سرد تل اللحم إلى بنية معمارية توراتية ، حيث أن البداية هي كتاب التكوين ، والنهاية هي سفر التثنية ، بينما تشكلت الكتب الثلاثة الأخرى، سفر الخروج واللاويين والأرقام هي الجسم الرئيسي لسرد الرواية» (حسين، ١٤١٥، الحوار المتمدن، العدد ٦٩٨)

يرد نجم والي على هذا السؤال بقوله: «الغريب أنني وجدت أن بدايات الفصول ونهايات تشبه بدايات ونهايات أسفار الكتاب المقدس الخمسة. يقضة الشخص في بداية (تل اللحم) هو بمثابة يقضة تشبه بداية تكوين العالم. بمجرد أن يستيقظ هذا الشخص، يصبح مدركاً كل العالم وهكذا بدأت في العثور على حالات موازية، ليست بالضرورة متطابقة، يمكنني رسمها، ليس بالمعنى الأسطوري الديني، في النص الروائي. هناك تشابه بين الحدث والترقب والغموض. بالمناسبة، الكتاب المقدس، وهذا اكتشاف شخصي وربما عام، يقرأ مثل رواية بوليسية ينكشف فيها سر في النهاية. إن هذه اللعبة الغامضة أو الغموض هي التي تجذبك إلى الكتاب

المقدس. وبالنسبة لي هو الذي دفعني لاكتشاف هذا التشابه الذي من الأفضل أن نسميه التوازي. بعد ذلك بدأت العمل بوعي على القصة. من خلال قراءاتي المتوالية، بدأت المراجع الاسطورية تظهر في داخلي. عملية الكتابة في رواية (تل اللحم) هي عملية غريبة حقا، لكنها نتيجة لقرائتي للكتاب المقدس. » (المصدر السابق نفسه)

ومن التجليات للمفارقة في عنوان هذه الرواية عدم تطباق صورة الغلاف مع العنوان، بمعنى إن العنوان يشعرنا بمكان قتل فيه الرجال والنساء والجنود على أثر الحروب الدامية، والحقيقة إن ذلك مسحة واقعية، غير أن صورة الغلاف تمتاز بمسحة سريالية من جهة والعنوان الفرعي الخاص به يشعرنا بالمسحة الميثولوجية وتعاضد هذه المكونات هو ما يؤسس ويخلق المفارقة لا على مستوى العنوان بل علي مستوى النص كله.

فههنا يصور لنا نجم والي استيقاظ الجندي من النوم بوصفه منطبقاً على سفر التكوين.

٤. بغداد مالبورو: الخلاصة هي أن الروائي «يبدأ برصد الدمار بمدينته إبان الاحتلال الأميركي، على حد قوله "بغداد تحترق! العاصمة العراقية الجميلة التي بناها المنصور عام ٧٦٢ م تعيش سقوطها الثاني عشر! تُنهب، تدوسها جزمات المارينز، ويُسلم سكانها لقانون شريعة الغاب، إذ القتل على الهوية والاختطاف.. القتلة واللصوص يتجولون أحراراً طليقين". يواصل الروائي العراقي نجم والي الذي تُرجمت أعماله إلى عدد من اللغات العالمية، في هذه الرواية مشروعه لكتابة تاريخ الجحيم العراقي الحديث. الروائي نجم والي يرصد فصلاً من تاريخ الجحيم العراقي بغداد.. مالبورو.» (https://www.albayan.ae)

هذا العنوان يعد أيضا من العناوين الروائية التي توجد فيها المفارقة بشكل واضح، ذلك أننا في الوهلة الأولى نلاحظ مفردة بغداد ومالبورو كمكانين لشيئ آخر. «أول ما يلفت الانتباه

في هذه الرواية هوعنوانها الذي يشير للوهلة الأولى إلى مكانين مشهورين، لكنَّ الانغماس في التفاصيل يظهر أنَّ الكاتب استخدم بمهارة اسمين لسيجارتين هما: سيجارة (بغداد) التي مرت على مر الزمن، وسيجارة (مالبورو) الشهيرة التي أنتجها فيليب موريس في بريطانيا سنة ١٩٠٢م، ثمَّ افتتح لها مصنعاً في نيويورك سنة ١٩٩٢م ليبقى اسمها الذي هو اسم شارع في بريطانيا. وبينما توقف إنتاج سجائر بغداد مع بدء الحصار الاقتصادي على العراق أوائل التسعينيات ازدهرت صناعة سجائر مالبورو لتصبح عام ١٩٩٢م العلامة التجارية الأولى في العالم وتباع في (١٨٠) دولة من دول العالم. وبلغت قيمتها السوقية (٣٢) مليار دولار وتمتلك ٣٨٪ من حصة السوق الأمريكية والمرتبة العاشرة من حيث القيمة الإجمالية للمنتجات العالمية.» (علي ، عطية، تضاد مزدوج (بغداد مالبورو)، عالم الثقافة) وفي ذلك إشارة أخرى تتبلور في السيادة الأمريكية على البلدان الأخرى.

كذلك: «وهناك إشارةٌ أخرى الى التشبيه المجازي للسيجارتين: إنهما يشتركان في خاصية الاحتراق رغم اختلافهما النوعي، وعندما يكون لبطل الرواية الشاعر (سلمان ماضي) صداقة مع الجندي الأمريكي ديفيد باربيرو، يتبادلان سجائرهما. يقول أحدهما للآخر: أنا مالبورو وأنتَ بغداد» (المصدر السابق نفسه) من الناحية الأخرى، إذا دققنا في صورة الغلاف الموجود في الرواية نتوصل إلى هذه المفارقة على الرغم من أن العنوان المختار يخص سيجارتين عراقية وأمريكية غير أن العنوان يوضح لنا شيئاً آخر وهو إشارة لبلدين مختلفين.

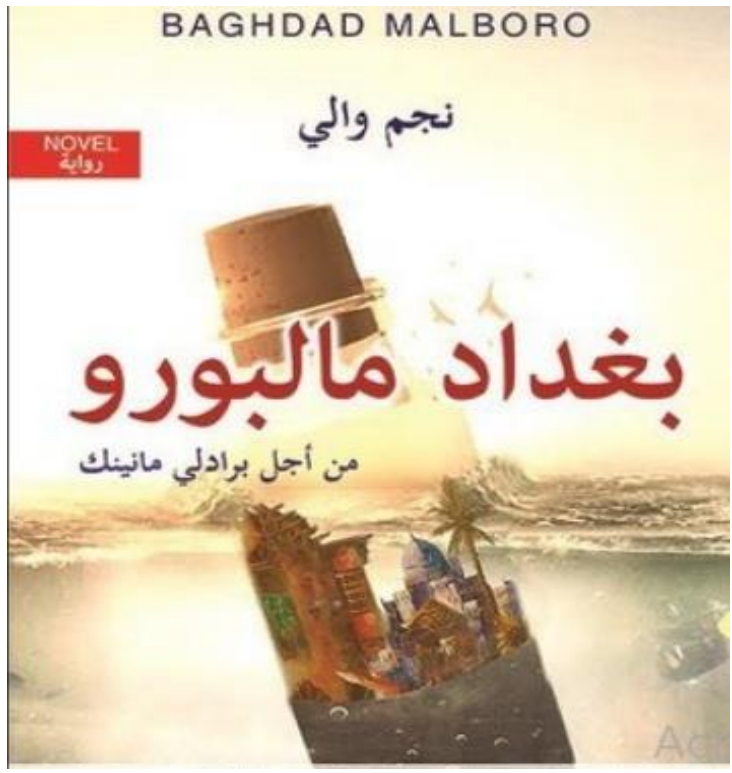

ذلك تصوير واقعي عن المجتمع العراقي الذي جرى عليه الحصار وهو في قنينة الحرب، كما يقول الراوي في الرواية نفسها: طالما يكون العراق تكون الحروب.

ومن جهة أخرى، نلاحظ، على الرغم من أن العنوان يشعرنا بالسلطة السياسية الأمركية على بعض بلدان الشرق الأوسط غير أننا نلاحظ روايات الحب، يوضح نجم والي قصة الحب في روايته هذه: «متى يبكى الشاعر؟ سألت نفسي، يبكي لموت طفل أو لحب مفقود، وهذا ما جعلني أتجنب الحديث معه عن النساء. لم أحدثه مثلا عن علاقتي في تلك الأيام بأزهار وكيف أننا ننتظر تسريحي لكي نتمم الخطبة إن لم نتزوج. قلت لنفسي، لماذا الحديث عن سعادات الحب وكنت واقعا في الحب من الأخمص حتى الرأس بالفعل. كانت أزهار مركز العالم بالنسبة لي، لم أتخيل يوما أننا سننفصل عن بعضنا أو أنني لن أجدها إلى جانبي في أيام المحنة والنجاح، ربما يعيش هو قصة حب فاشلة؟ الشعور بالذنب ونوبات الكآبة التي تهجم عليه، والسهو والنسيان في بعض الأحيان والبكاء بصورة سرية، تلك هي علامات الخسارة التي تشير إلى حب مفقود، أليست عدم رغبته بالحديث عن ذلك هو دليل على ذلك أيضا؟ وكان على أن أنتظر ست سنوات على تعرفنا، أن أنتظر نشوب حرب طاحنة أخرى لكي أعرف أن حدسي لم يخطئ وأن الألم الذي استحوذ عليه نخر روحه اكثر من ست سنوات، بكل ما مر علينا من ألم وعنف وقسوة.» (والي، رواية (بغداد مالبورو)، ص٤٨

فضلا عن ذلك، يعبر الرواي عن مصائر الجنون في هذه الرواية مما يجعل هذه المفارقة العنوانية أشد عمقا. وقد تكلمنا على روايات الحب، لكن فيما يخص مصائر الجنون نجد الراوي يتحدث عن الجنون الذي طرأ على سلمان الماضي وأتى بمثال عن العالم الرياضي الأمريكي تأييدا على ذلك: «الأميركي ناش الذي أراد أن يحل لغز الأعداد الأولية فلم يجد حلا غير الجنون، أو أنه لم يدرِ أن دراسة الأعداد الأولية تعني منذ البداية اضطراب المخ والشيزوفرينية لأنها تعني استفزاز الله، والله لا يسمح لأحد باللعب معه أو استفزازه. لحسن الحظ أنني لم أصب مثله بالشيزوفرينيه أو بالجنون فالملثمون هؤلاء في النهاية هم ليسوا الله. وباستثناء الألم الذي نهش روحي شعرت بغرابة كل ما يدور حولي، منذ أن أوصلني محمد باريس وأنزلني أمام البيت، أو بالأحرى منذ اللحظة الأولى التي تقدمت فيها قدماي بالتجاه البيت كنت مثل من يعود من المنفى ويجد كل شيء تركه وراءه تغير فكرت... » . (والي، بغداد مالبورو، ص٢٢٧) إنها مفارقه الأمكنة و الفضاءات و تباين الحضارات و اختلافها.

5- صورة يوسف: هي « حكايات حانة المدينة للروائي العراقي نجم والي، مقسّمة إلى فصول بعناوين: نهاية الحكاية–آلة التسجيل: وهو متن الرواية،عبر ثمانية فصول مرقمة وملحقة بعنوان ثانوي طويل، كما في ألف ليلة وليلة والحكايات التراثية– ثم بداية الحكاية، وهو الفصل الأخير.» (نجم والي، معرض القاهرة https://www.gbookfair.com) /

إن عنوان رواية يوسف من عناوين نجم والي الروائية التي تتسم بالكثافة الدلالية، فهي في الوهلة الأولى تعبر لنا عن تصور شخص اسمه يوسف، غير أن هذا الأمر لا يكفينا دلالة، لأن القصة تصور لنا تصويرا مزيفا ومنتحلا اختاره الراوي هذا هو الذي يفضي بنا إلى المفارقة في العنوان. كما أن صورة الغلاف أيضا فيها نوع من المفارقة في الدلالة على الحقيقة الكامنة وراء العنوان.

بعبارة أدق، «استبدل الوظائف والهويات، انتحل الاسماء، حتى فقدت القدرة على معرفة من أكون، مرة أهرب من الخدمة العسكرية، في المرة الأخرى أحاول تضليل رجال السلطة، مرة بسببي أنا، يوسف، ومرة أخرى بسبب الأسماء التي انتحلتها، لدرجة أنني دخلت في متاهة (بعد أن أصبح الانتحال الحقيقة الوحيدة التي شكلت حياتي): هل أنا مطارد بصفتي يوسف ماني، أم بصفتي الشخص الذي أحمل هويته؟ ... عندما يستغل الخوف إلى تفاصيل حياته اليومية، عندما يسود السجن، الاعتقال، العسكرية، و....لا يبقى أمامه، لكي يبقى على قيد الحياة، غير اللجوء للانتحال، صيغة مثلى للدفاع عن النفس ضد طوفان الخوف.» (نجم والي، ١٤١٧، صورة يوسف، ص١٣) فبمجرد ملاحظة العنوان لا نصل إلى كنه الحقيقة، بل يجب أن نتعمق في سطور الرواية حتى نحصل علي مفهومها الدلالي تاما. على سبيل المثال نأتي بفقرات من الرواية ليتضح الأمر أكثر لدى المخاطب. «يوسف ويونس شقيقان. وقع كلاهما في حب الفتاة ذات العيون الخضراء والضفائر الشقراء، والقميص الأزرق. ولأنها كانت تميل نحو يوسف، قام يونس لها بحشو كعكة بالمسامير. ماتت الفتاة. دخل يوسف السجن لأنه هو الذي أعطى الكعكة لفتاة دون علمه، بعد ذلك، بدأت رحلة يوسف في البحث عن هويته بالإختفاء تحت تأثير أخيه الأكبر. لعبة استبدال الأدوار والأوجه تؤدي إلى عادة قاتلة في أزمان الديكتاتورية والحروب. يتوارى يونس بعد أحداث ١٩٩١، يتخذ يوسف قراراً حازماً بأخذ أسمه وهويته، بل حتى مكانه في فراش الزوجية الناعم، فيجد بعد سنوات بأن أخاه ملاحق كونه مناصراً للنظام السابق» .في موقف آخر قيل: «عبثاً حاول يوسف إقناع مطارديه بأنه ليس يونس. لا أحد يريد تصديقه: شيزوفرينيا واضحة تنشب فيها معركة أسماء وهويات أحدهما صورة يوسف هي أول رواية عراقية تدور أحداثها بعد ٩ أبريل ٢٠٠٣ في بغداد، لكنها أيضاً تصف

عالماً مليئاً بالفزع والخراب في كل مكان تسـيطر عليه الحروب و الديكتاتوريات، إذ يصـعب التمييز بين الضـحية والجلاد وحيث تحول الحقيقة إلى كابوس والتخيل إلى واقع الروائي العراقي نجم والي الذي تُرجمت أعمالـه إلى عدة من اللغات العالمية يواصـل في هذه الرواية مشـروعه بكتابة تاريخ الجحيم العراقي الحديث و هكذا يتم تخليق المفارقة التي يسعي نجم والي إلي تضمينها في نصوصه الروائية ، مرة من أجل خلق التشـويق و مرة من أجل المخالفة و من أجل مغايرة المألوف و غيرها كثير و هذا ما خلق فرادة نصوصه الروائية. » (العربي، ١٤٤٣، قراءة في رواية يوسف، ص١٨).

٤. النتائج

مما تقدم يمكن أن نتوصل إلى النتائج التالية:

١. إن آثار نجم والي زاخرة بأنواع التعابير المفارقة أو التي تعبر عن مكامن النص وما وراء النص السردي، وحقيقته، أو ما يكون خارجا عن المألوف. لذلك يمكننا القول: إن غالبية آثاره لا تخلو من المفارقة في شتى أنواعها من بينها المفارقة اللفظية والمفارقة النصية التي تقع علي مستوي النص جميعه ولا تتعلق بمفصل محدد منة أو جزء منه وما إلى ذلك.

٢. إن العنوان له وظيفة خاصة في روايات نجم والي مما ينحصر كثير منها على الوظيفة المفارقيه التي تعبر لنا عن مستويين من المفهوم أو المعنى. بصورة عامة، إن العنوان في تجربته الروائية وما يليه من الغلاف فيه نزعة مفارقية مع النص الأم بمعنى أنها في جدلية مستمرة مع النص ويكاد يكون مستقلا ليعبر عن حقيقة خاصة به على الإطلاق.

٣. إن إشكالية المفارقة في عناوين روايات نجم والي تتجلى في "تل اللحم"، و"الحرب في حي الطرب"، و"صورة يوسف"، "مكان اسمه كميت"، والوجهة المشتركة بينها عموما هي الميل المعنوي الثنائي والبعد عن النص بشكل من الأشكال والحامل لدلالات عميقة واقعية.

٤. حقيقة العنوان في روايات نجم والي قد تكون مستقلة عن النص وتوجهنا نحو دلالات واقعية تمس واقع المجتمع، وقد تكون رومانسية تمس ذات الراوي مثل ما جرى في رواية "صورة يوسف" التي تعبر عن ذات نجم والي عن طريق التنقب في الشخصية الروائية.

المصادر العربية

ابن منظور، ج. (١٤٠٠هـ). *لسان العرب*. بيروت: دار إحياء التراث العربى للطباعة والنشر

العربى، أ.(١٤٤٣هـ). *قراءة في رواية يوسف*

جاسم، ج، ق.(١٤٤٤هـ). *الأديب العراقي نجم والي: أمسك بالأماكن المهمّشة التي تمتلك تاريخًا سريع الزوال*

حسين، أ، ع.(١٤١٥هـ). *الروائي نجم والي يتحدث لـ(الحوار المتمدن) الكاتب ليس كائناً خارقاً يجلس في انتظار الساحرات*، الحوار المتمدن، العدد: ٦٩٨

رحمه، م، ح.(١٤٣٧هـ). المقدمة. الجزائر، *مجلة العلوم* ص١٧٥١- ص١٧٦٠، Issn:2507-7333.

سليمان، خ.(١٤٠٣هـ). نظرية المفارقة. *أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات*،٩ (٢)

شحادة، ع.(١٤١٦هـ). *المفارقة اللغوية في معهود الخطاب العربي"دراسة في بنية الدلالة"*
عبد المجيد، ا. (١٤٣٥هـ). *سيمائيات الخطاب الروائي*. دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة
علي جبار، ع. *ثنائية التضـــادّ في رواية (بغداد مالبورو) للكاتب والروائي نجم والي*. عالم الثقافة
نبيلة، ا. (١٣٩٩هـ). المفارقة. *مجلة الفصول، ٧*، ٣-٤
نجم والي. (١٤٣٦هـ). *بغداد مالبورو* (ط١). القاهرة: دار الشرقيات للنشر والتوزيع.
نجم والي. (١٤٠٥هـــــ). *الحرب في حي الطرب* (ط١). بودابست: صـحاري للصـحافة والنشر.
نجم والي. (١٤٠٩هـ). *مكان اسمه كميت* (ط١). القاهرة: دار الشرقيات للنشر والتوزيع.
نجم والي. (١٤١٣هـ). *تل اللحم* (ط١). بيروت: دار الساقي.
نجم والي. (١٤١٧هـ). *صورة يوسف* (ط١). المغرب: المركز الثقافي العربي.
هادي، س.(١٤١٦هــ). *المفارقة الشعرية المتنبي أنموذجا*، (أطروحة دكتوراه كلية الآداب، جامعة بغداد).
هيثم، م، ج.(١٤٣٤هـــــ). *المفارقة في شـعر أبي العلاء المعري (دراسـة تحليلية في البنية والمغزى)*. مؤسـسـة حمادة للدراسـات الجامعية والنشـر والتوزيع، دار اليازوري. عمان، الأردن

https://daralsaqi.com نجم والي
https://najemwali.de سيرة ذاتية
https://www.almadasupplements.com التفسير الفني لحروب نجم والي
https://najemwali.de السيرة الحياتية
https://www.almayadeen.net الحرب في حي الطرب
https://www.aseeralkotb.com
https://qps.ir/productdetai l تل اللحم/ دار الرافدين
https://www.albayan.ae
https://www.gboo;fair.com صورة يوسف للروائي العراقي نجم والي في معرض القاهرة

Translated References

Abdul Majeed, A. (١٤٣٥ H.A- 2013 A.D). *Semiotics of narrative discourse*. Department of Culture and Information, Sharjah.

Al-Arabi, A. (١٤٤٣ H.A- 2021 A.D). *A reading of Yusuf's novel*

Ali Jabbar, A. *Dual antagonisms in the novel (Baghdad Marlboro) by the writer and novelist Najm Wali*. The world of culture.

Haitham, M. J. (١٤٣٤ H.A- 2012 A.D). *The Paradox in the poetry of Abi Al-Alaa Al-Maari (an analytical study in structure and meaning)*. Hamada Foundation for University Studies, Publishing and Distribution, Dar Al-Yazuri, Amman, Jordan.

Hussein, A. A. (١٤١٥ H.A- 2003 A.D). *The novelist Najm Wali speaks to (Al-Hiwar Al-Motaddin), the writer is not a supernatural*

being who sits waiting for the witches. Al-Hiwar Al-Motaddin, Issue: 698.

Hadi, A. S. (1416 H.A- 2004 A.D). *Al-Mutanabbi's poetic paradox as a model*. [Doctoral dissertation, College of Arts, University of Baghdad]

Jassem, J. Q. (1444 H.A- 2022 A.D). *The Iraqi writer Najm Wali: I grasp the marginalized places that have a fleeting history*

Ibn Manzoor, J. M. (1400 H.A- 1988 A.D). *Lisan Al-Arab*. Beirut: The Arab Heritage Revival House for printing and publishing.

Nabila, I. (1399 H.A- 1987 A.D). The Paradox, *Al-Fusul Magazine,7*, 3-4

Najm, W. (1436 H.A- 2014 A.D). *Baghdad Marlboro* (1st ed.). Cairo: Dar Al-Sharqiyat for publication and distribution.

Najm, W. (1405 H.A- 1993 A.D). *The war in the Tarab neighborhood* (1st ed.), Budapest: Sahara Press and Publishing.

Najm, W. (1409 H.A- 1997 A.D). *A place called Kumit* (1st ed.), Cairo: Dar Al-Sharqiyat for publication and distribution.

Najm, W. (1413 H.A- 2001 A.D). *Tal al-Lahm* (1st ed.). Beirut: Dar al-Saqi.

Najm, W. (1417 H.A- 2005 A.D). *Soura Youssef* (1st ed.). Morocco: The Arab Cultural Center.

Rahma, M. H. (1437 H.A- 2015 A.D). Introduction. Algeria, *Science Journal*, 1751- 1760, Issn: 2507-7333.

Suleiman, K. (1403 H.A- 1991 A.D). Theory of paradox. *Yarmouk Research, Literature and Linguistics Series, 9*(2)

Shehadeh, A. (1416 H. A- 2004 A. D). *The linguistic paradox in the convention of Arabic discourse, "a study in the structure of significance"*

The technical interpretation of Hroub Najm Wali https://www.almadasupplements.com.

The war in Al-Tarab neighborhood https://www.almayadeen.net.

Tell Al-Lahm / Dar Al-Rafidain https://qps.ir/productdetail.

Youssef's photo by the Iraqi novelist Najm Wali at the Cairo exhibition https://www.gbookfair.com

https://www.albayan.ae

Biography https://najemwali.de

Najm Wali https://daralsaqi.com

https://aseeralkotb.com

https://najemwali.de

Foreign References

D. C. Miwok. (1405 H.A- 1993 A.D). *Encyclopedia of critical terminology, paradox, paradox and its attributes*. (A. W. Louloua Trans.), (1st ed.). Beirut: The Arab Institute for Studies and Publishing

D. C. Miwok. (1399 H.A- 1987 A.D). *Paradox and its attributes*. (A. W. Lu'lu'a Trans.). Baghdad: Dar Al-Ma'moun for translation and publishing